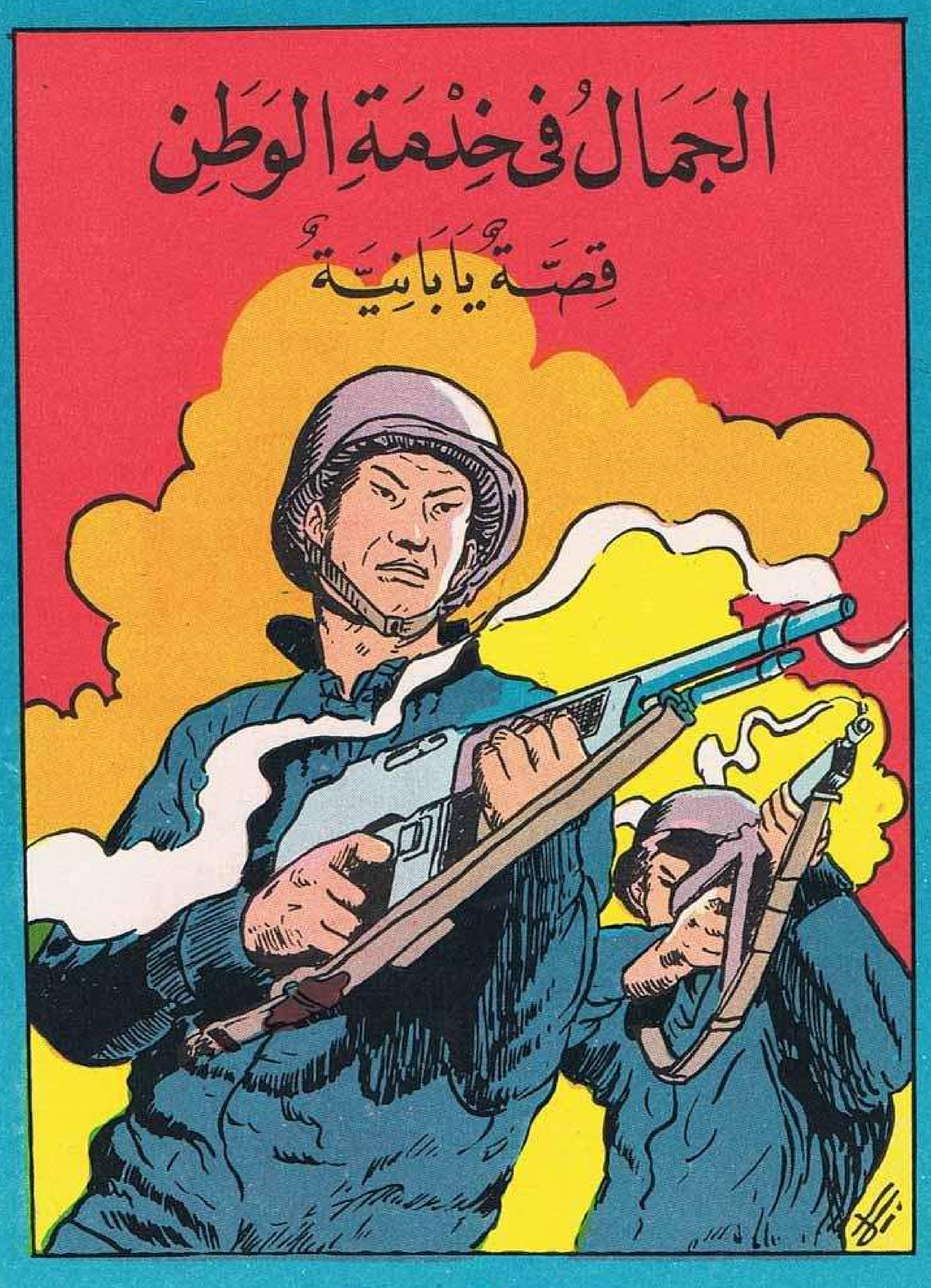
محمد عطية الابراشي

المكتبة الزرقاء للأطفال



ملتزم الطبع والنشر
مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

مكتبة الطفل

الجمال في خدمة الوطن

قصة يابانية

بقلم

محمد عطية الابراشي

المجموعة الثانية

ملتزمة الطبع والنشر

مكتبة مصر

٣ شارع كامل صدقي (الفجالة) بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمال في خدمة الوطن

كَانَ فِي بِلَادِ اليَابَانِ فَتىً يَابَانِيٌّ يُسَمَّى (تِمْلَرَ)، لَمْ يُسْعِدْهُ اللهُ بِشَيْءٍ مِنَ الجَمَالِ، بَلْ كَانَ مُشَوَّهَ الْخَلْقِ، قَبِيحَ الْوَجْهِ، وَمَنْ رَآهُ ظَنَّ أَنَّهُ يَلْبَسُ وَجْهًا مُسْتَعَارًا. وَكَانَ جِلْدُهُ قَدْ مُلِئَ بُقَعًا صَغِيرَةً، مُخْتَلِفَةَ الأَلْوَانِ: بَيْضَاءَ وَسَوْدَاءَ وَحَمْرَاءَ، كَأَنَّهُ رُقْعَةٌ نُثِرَ عَلَيْهَا حَبُّ رُزٍّ وَعَدَسٍ، مَقْشُورٍ

وَغَيرِ مَقشُورٍ .

لَقِيَ هٰذَا المِسكِينُ شَقَاءً كَبِيرًا مِن تَشوِيهِ هَيئَتِهِ ، وَمِن نُفُورِ النَّاسِ مِنهُ ، وَلٰكِنَّهُ فِي المَدرَسَةِ لَم يُحِسَّ هَذَا الشَّقَاءَ ، وَتَمَّمَ تَعَلُّمَهُ بَينَ إِخوَةٍ لَا يُؤذُونَهُ ، وَلَا يُسِيئُونَ إِلَيهِ ، لِأَنَّ التِّلمِيذَ اليَابَانِيَّ مُؤَدَّبٌ ، مُحِبٌّ لِأَخِيهِ بِالمَدرَسَةِ ، وَلِأَنَّ مُعَلِّمِيهِ يُحَرِّمُونَ عَلَيهِ أَن يَحتَقِرَ إِنسَانًا ، أَو يُؤلِمَهُ لِسُوءِ صُورَتِهِ . وَالتَّلَامِيذُ اليَابَانِيُّونَ

يُحسِنُونَ طَاعَةَ المُعلِّمِينَ . وَهٰذا مِن أَسبابِ عَظَمَةِ اليَابَانِ وَتَقَدُّمِهَا فِيمَا مَضَى .

وَلَمَّا تَرَكَ (تِمْلَرُ) المَدرَسَةَ ذَاقَ مُرَّ العَذَابِ ، لِنُفُورِ النَّاسِ مِنهُ ، وَاستِهزَاءِ بَعضِهِم بِهِ . وَقَد يَرَى السَّيِّدَةَ تَنظُرُ إلَى وَجهِهِ ، ثُمَّ تُغَمِّضُ عَينَيْهَا ، وَتُدِيرُ وَجْهَهَا - فَيَفْهَمُ أَنَّ ذٰلكَ لِقُبْحِ مَنظَرِهِ ، فَيَحزَنُ كَثِيرًا . وَتَكَادُ عَينُهُ تَدْمَعُ حُزْنًا عَلَى نَفْسِهِ .

وَهٰكَذَا عَاشَ (تِمْلَرُ) ، شَقِيًّا مُعَذَّبًا



مِن غَيرِ ذَنْبٍ جَنَاه عَلَى أَحَدٍ .

سَكَنَ مَرَّةً فِي بَيتٍ ، فَكَانَ مِن جِيرَانِهِ رَجُلٌ طَيِّبُ القَلْبِ ، يَعطِفُ عَلَيهِ ، وَلَايَنفِرُ مِنهُ ، فَيَزُورُهُ وَيُؤَانِسُهُ ، وَيُصَاحِبُهُ فِي بَعضِ الأَعمَالِ أَو فِي النُّزهَةِ . وَكَانَ لِهٰذَا الجَارِ بِنْتٌ مُؤَدَّبَةٌ كَأَبِيهَا ، فَرَغِبَ (تِمْلَو) فِي أَن تَكُونَ زَوجَهُ ، وَتَشَجَّعَ فَحَادَثَ أَبَاهَا فِي رَغبَتِهِ ، فَلَم يَكُنْ جَوَابُهُ إِلَّا أَن أَخْلَى المَنزِلَ لَهُ ، وَسَكَنَ بَعِيدًا عَنهُ ،

وَقطَعَ زِيَارَتَهُ وَصُحبَتَهُ.

فَقَدَ (تِملرُ) آخِرَ أَنِيسٍ لَهُ فِي المَدِينَةِ ، فَفَضَّلَ أَن يَعيشَ فِي الرِّيفِ يَحرُثُ وَيَزرَعُ وَيُرَبِّي بَعضَ الحَيَوَانِ ، وَقَد نَجَحَ فِي عَمَلِهِ وَرَبِحَ كَثِيرًا ، وَوَجَدَ مِنَ الحَيَوَانَاتِ أَنِيسًا ، فَكَلبُهُ الحَارِسُ الأَمِينُ يُلَازِمُهُ وَيُلَاعِبُهُ ، وَالبَطُّ وَالدَّجَاجُ يَسعَى إِلَيهِ لِتَنَاوُلِ الطَّعَامِ مِن يَدِهِ ، حَتَّى الحَمَامُ وَالطُّيُورُ الَّتِي رَبَّاهَا تَنزِلُ عَلَى كَتِفِهِ

وَعلى ذِرَاعِهِ لِتَلتقِطَ الحَبَّ مِن يَدِهِ
كَمَا عَوَّدَهَا ، وَسَلَّاهُ الأُنسُ بِالحَيوانِ ،
وَأَنسَاهُ مَا كَانَ يَجِدُهُ مِن نُفُورِ النَّاسِ ،
وَلٰكِنَّهُ كَانَ يَتَذَكَّرُ أَحيانًا أَنَّ وَحْدَتَهُ
وَانفِرَادَهُ وَحِرْمَانَهُ مِن الأَصدِقَاءِ -
كَانَت لِدَمَامَتِهِ وَقُبْحِ وَجْهِهِ ، فَيَعُودُ
إِلَيهِ حُزنُهُ وَكَدَرُهُ ، وَيَتَأَلَّمُ لِتَنَغُّصِ
حَيَاتِهِ ، وَسُوءِ حَظِّهِ .

أُعْلِنَتِ الحَرْبُ بَينَ اليَابَانِ وَرُوسيَا ،
وَقَرَأَ (تِملَرُ) فِي إِحدَى الصُّحُفِ

أَنَّ حُكُومَتَهُ تَطْلُبُ لِجَيْشِهَا "مُتَطَوِّعِين"، فَفَرِحَ بِهٰذَا، وَسُرَّ قَلْبُهُ، وَتَقَدَّمَ مُتَطَوِّعًا لِيَعِيشَ مَعَ النَّاسِ، أَوْ يَمُوتَ فَيَسْتَرِيحَ. كَانَ (تِمْلُرُ) قَوِىَّ الجِسمِ، وَحَيَاتُهُ فِى الرِّيفِ زَادَتهُ قُوَّةً وَخُشُونَةً. فَقُبِلَ فِى الجَيشِ، وَأَصبَحَ جُندِيًّا، فَحَمَلَ سِلَاحَهُ، وَسَارَ فِى الصَّفِّ مَعَ زُمَلَائِهِ، وَذَهَبَ إِلَى مَيَادِينِ القِتَالِ فِى (كُورِيَا). وَقَد كَانَ لَايُبَالِى بِالحَيَاةِ، وَلَايَخَافُ المَوتَ،



وَكَانَ يَتَقَدَّمُ إِلَى مَوَاقِفِ الخَطَرِ وَيَعُودُ مِنهَا مَنصُورًا ، وَعُرِفَ بِشَجَاعَتِهِ وَحُسْنِ تَصَرُّفِهِ ، فَتَرَقَّى وَمَازَالَ يَتَرَقَّى حَتَّى كَانَ قَائِدًا. عُرِفَت فِرقَتُهُ بِالجَرَاءَةِ وَالتَّقَدُّمِ فِي الحَرْبِ ، وَنَالَتْ أَعظَمَ انتِصَارٍ عَلَى الأَعدَاءِ ، وَصَارَت فِرقَةُ (تِملَرَ) أَشهَرَ فِرَقِ الجَيشِ ، وَاسمُهُ مِن أَشهَرِ الأَسْمَاءِ بَينَ القُوَّادِ .

وَانتَصَرَتِ اليَابَانُ عَلَى رُوسيَا انْتِصَارًا بَاهِرًا ، وَانتَهَتِ الحَرْبُ ، وَأُعلِنَ الصُّلْحُ ،

وَبَدَأَتِ الجُنُودُ تَعُودُ إِلَى بِلَادِهَا ، وَكُلُّ جُندِيٍّ فَرِحٌ مَسْرُورٌ ، لِأَنَّهُ سَيَعُودُ إِلَى الوَطَنِ ، وَسَيَلْقَى أَهْلَهُ وَأَصْدِقَاءَهُ ، وَسَيُحَدِّثُهُمْ بِشَجَاعَتِهِ وَوَقَائِعِهِ فِي الحَرْبِ . وَلَكِنَّ (تِمْلَر) وَحْدَهُ كَانَ الحَزِينَ لِعَوْدَتِهِ إِلَى الوَطَنِ . سَيَتْرُكُ الجَيْشَ الَّذِي جَعَلَهُ قَائِدًا مُطَاعًا مُعَظَّمًا ، وَسَيَعُودُ إِلَى الوَحْدَةِ وَالوَحْشَةِ ، أَوْ إِلَى أَصْدِقَائِهِ فِي المَزْرَعَةِ مِنَ الحَيَوَانَاتِ .

رَكِبَ السَّفِينَةَ وَقَطَعَ البَحْرَ مِن "كُورِيا"
إِلَى اليَابَانِ، وَهُوَ يُفَكِّرُ فِى هٰذَا الهَمِّ،
وَلٰكِنَّهُ مَا نَزَلَ "طوكيو" حَتَّى وَجَدَ
الجُمُوعَ مِن بَنِى وَطَنِهِ تَملأُ سَاحَةَ
المَحَطِّ وَجَوَانِبَ الشَّارِعِ، وَفِيهِم كَثِيرٌ
مِنَ المُصَوِّرِينَ وَمُرَاسِلِى الصُّحُفِ.
كَانَ كُلُّ هٰؤُلَاءِ يَنتَظِرُونَ الضَّابِطَ
الجَرِىءَ (تِملَرَ) لِيَستَقبِلُوهُ وَيُحَيُّوا شَجَاعَتَهُ،
وَلِيَنشُرُوا فِى الصُّحُفِ صُورَتَهُ وَأَحَادِيثَه.
وَكَانَتِ الأَعلَامُ مَرفُوعَةً وَقَد كُتِبَ عَلَيهَا:



تَحِيَّةُ الوَطَنِ لِأَبنَائِهِ الأَبطَالِ تَحِيَّةٌ (لِتِمَارَ)

وَتَقَدَّمَ إِلَيهِ بَعضُ الشُّبَّانِ فَحَمَلُوهُ إِلَى سَيَّارَتِهِ ، وَتَقَدَّمَت فَتَيَاتٌ جَمِيلَاتٌ تُهدِى إِلَيهِ طَاقَاتِ الزَّهرِ ، تَحِيَّةً لِشَجَاعَتِهِ .

كَانَ (تِمَارُ) فِى هٰذِهِ الحَفَاوَةِ يَسْأَلُ نَفسَهُ : أَينَ وَجْهُهُ الَّذِى كَانَ يَفِرُّ النَّاسُ مِنهُ ، وَيُدِيرُونَ أَعيُنَهُم عَنهُ ؟ هَل مَسَحَتِ الحَرْبُ دَمَامَتَهُ

وَقُبْحَ وَجْهِهِ أو استبدَلَت بِهِ وَجْهًا جَمِيلًا ؟ إِنَّ الحَرب لَا تَزِيدُ الوَجْهَ إِلَّا دَمَامَةً وَخُشُونَةً ، وَلٰكِنَّ نُورَ الشَّجَاعَةِ مَحَا كُلَّ عيبٍ ، وَجَاءَتْ هٰذِهِ الجُمُوعُ العَظِيمَةُ لِتَشهَدَ : "أَنَّ جَمَالَ الشَّجَاعَةِ يَمحُو كُلَّ عَيْبٍ ، وَأَنَّ الأُمَّةَ العَظِيمَةَ تَرَى أَعظَمَ الجَمَالِ فِي التَّحَلِّي بِفَضِيلَةِ الشَّجَاعَةِ ، وَفِي خِدْمَةِ الوَطَنِ الكَرِيمِ."

المكتبة الزرقاء للأطفال

من سن ٨ الى ١٢ سنة

ظهـــر منها :

(١) نبيل والزهرة البيضاء
(٢) رشيد والببغاء
(٣) لا تحكم وانت غضبان
(٤) فريد بائع الأزهار
(٥) الجاوى الماهر
(٦) ليس الوقت وقت الكلام
(٧) وطنية غلام مصرى
(٨) التاجر الفأر
(٩) المرآة (قصة يابانية)
(١٠) الجمال فى خدمة الوطن
(١١) من معجزات الرسول ﷺ
(١٢) الأرنب الصغيرة
(١٣) الغنى والمسكين
(١٤) عناية التلميذ بعمله
(١٥) الصديق الشجاع
(١٦) الديك والثعلب
(١٧) الحرية والعبودية
(١٨) الأصدقاء الأربعة
(١٩) الكلب وأقاربه
(٢٠) طفل بين السباع
(٢١) هدى المظلومة
(٢٢) التلميذ الذكى
(٢٣) فى جزيرة السحر
(٢٤) ساعة نبيلة
(٢٥) الفتاة الصينية الصغيرة
(٢٦) علياء حبيبة الفقراء
(٢٧) القزم الصغير
(٢٨) الثعلب والقطة
(٢٩) حسن الحيلة
(٣٠) الفلاح السعيد
(٣١) البلبل يحب الورد

2,—

دار مصر للطباعة